

تفسير البغوي

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ

تَزِدْرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا^ط اللَّهُ أَعْلَمُ^ط بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ^ط إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

(وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) فَآتِي مِنْهَا مَا تَطْلُبُونَ ، (وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ) فَأَخْبِرَكُمْ

بِمَا تَرِيدُونَ . وَقِيلَ : إِنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا لَنُوحَ : إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا بِكَ إِنَّمَا اتَّبَعُوكَ فِي ظَاهِرٍ مَا تَرَى

مِنْهُمْ ، قَالَ نُوحٌ مُجِيبًا لَهُمْ : وَلَا أَقُولُ لَكُمْ : عِنْدِي خَزَائِنُ غُيُوبِ اللَّهِ ، الَّتِي يَعْلَمُ مِنْهَا مَا

يُضْمِرُ النَّاسُ ، وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ، فَأَعْلَمُ مَا يَسْتَرُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَسَبِيلِي قَبُولُ مَا ظَهَرَ مِنْ

إِيمَانِهِمْ ، (وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ) هَذَا جَوَابُ قَوْلِهِمْ : " وَمَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا " . (وَلَا

أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزِدْرِي أَعْيُنُكُمْ) أَيُ : تَحْتَقِرُهُ وَتَسْتَصْغِرُهُ أَعْيُنُكُمْ ، يَعْنِي : الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَلِكَ

أَنَّهُمْ قَالُوا : هُمْ أَرَادْنَا ، (لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا) أَيُ : تَوْفِيقًا وَإِيمَانًا وَأَجْرًا ، (اللَّهُ أَعْلَمُ

بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ) مِنْ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ مِنِّي ، (إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) لَوْ قُلْتُ هَذَا .